

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 178 @ المعنى سبق القضاء بأن المرسلين منصورون على أعدائهم ^ وإن جندنا لهم الغلبون ^ هذا النصر والغلبة بظهور الحجة والبرهان وبهزيمة الأعداء في القتال وبالسعادة في الآخرة ! 2 2 ! أي أعرض عنهم وذلك موادة منسوخة بالسيف والحين هنا يراد به يوم بدر وقيل حضور آجالهم وقيل يوم القيامة ! 2 2 ! هذا وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعد لهم 2 2 ! إشارة إلى قولهم متى هذا الوعد وأمطر علينا حجارة من السماء وشبه ذلك ! 2 2 ! الساحة الفناء حول الدار والعرب تستعمل هذه اللفظة فيما يرد على الإنسان من محظور وسوء ! 2 2 ! الصباح مستعمل في ورود الغارات والرزايا ومقصد الآية التهديد بعذاب يحل بهم بعد أن أئذروا فلم ينفعهم الإنذار وذلك تمثيل بقوم أئذرهم ناصح بأن جيشا يحل بهم فلم يقبلوا نصحه حتى جاءهم الجيش وأهلكهم ! 2 2 ! كرر الأمر بالتولي عنهم والوعد والوعيد على وجه التأكيد وقيل أراد بالوعد الأول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الآخرة فإن قيل لم قال أولا أبصرهم وقال هنا أبصر فحذف الضمير المفعول فالجواب من وجهين أحدهما أنه اكتفى بذكره أولا عن ذكره ثانيا فحذفه اقتصارا والآخر أنه حذفه ليفيد العموم فيمن تقدم وغيرهم كأنه قال أبصر جميع الكفار بخلاف الأول فإنه في قریش خاصة ! 2 2 ! نزه الله تعالى نفسه عما وصفه به الكفار مما لا يليق به فإنه حكى عنهم في هذه السورة أقوالا كثيرة شنيعة والعزة إن أراد بها عزة الله فمعنى رب العزة ذو العزة وأضافها إليه لاختصاصه بها وإن أراد بها عزة الأنبياء والمؤمنين فمعنى رب العزة مالکها وخالقها ومن هذا قال محمد بن سحنون من حلف بعزة الله فإن أراد صفة الله فهي يمين وإن أراد العزة التي أعطى عباده فليست بيمين ثم ختم هذه السورة بالسلام على المرسلين ! 2 2 ! فأما السلام على المرسلين فيحتمل أن يريد به التحية أو سلامتهم من أعدائهم ويكون ذلك تكميلا لقوله إنهم لهم المنصورون وأما الحمد فيحتمل أن يريد به الحمد على ما ذكر في هذه السورة من تنزيه الله ونصرة الأنبياء وغير ذلك ويحتمل أن يريد الحمد على الإطلاق \$ سورة داود عليه السلام \$. 2 2 ! 2 ! تكلمنا على حروف الهجاء في البقرة ويختص بهذا أنه قال فيه معناه صدق محمد وقيل هو حرف